



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية العلوم الاسلامية

قسم - العقيدة والفكر الاسلامي

ضوابط التجديد في التفسير المعاصر

بحث تقدمت به الطالبة (رحاب عباس طالب) الى مجلس كلية
العلوم الاسلامية / قسم العقيدة والفكر الاسلامي

وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم العقيدة
والفكر الاسلامي

طالح المناقشة

بأشرف

أ.م. جميلة روكان رشيد

٢٠٢٢ م

١٤٤٣ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ

مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ

الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ

يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

صدق الله العظيم

سورة آل عمران الآية ٧

الاهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة

إلى نبي الرحمة، ونور العالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)
إلى حبيبه قلبي الاولى (أمي الحنونة)

إلى الضياء المنير في طريقي (أبي الغالي)
الحب كل الحب.... أخوتي.... أخواتي

إلى هذه الصرح الفتى والجيار (جامعه ديالى)

إلى رفاق درب زملائي وزميلاتي

أهدي ثمره تعبى هذا.

الشكر والأمتنان

أشكر الله أولاً إذ وفقني إلى هذا العمل راجياً منه -جل وعلا- أن تتحقق الفائدة المرجوة والغاية المنشودة وكذلك نشكر كل من ساعد على إتمام هذا البحث وقدم لنا العون وزودنا بالمعلومات

الأستاذة الدكتورة ((أ.م.جميله روكان رشيد))

وكذلك نخص بالشكر: رئيس القسم الأستاذ

المحترم الدكتور ((د.أحمد شكر))

وكذلك أتوجه بالشكر إلى مكتبه جامعه ديالى لما لها من أثر في كتابه هذا البحث.

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
الأيه	أ
الاهداء.	ب
الشكر والأمتنان.	ج
المحتويات.	د
المقدمة.	١
(المبحث الأول).	٣-٢
المطلب الاول:التجديد	
في اللغة والاصطلاح	
المطلب الثاني: التفسير.	٦-٤
في اللغة والاصطلاح	
المطلب الثالثة:.	٨-٧
ضوابط التجديد	
المطلب الرابع:.	١١-٩
شروط التفسير	
المطلب الخامس:.	١٣-١٢
التجديد في التفسير	
في الوقت المعاصر	
(المبحث الثاني).	١٩-١٤
مدارس التجديد وتطبيقاتها	
نماذج مختاره	
الخاتمة.	٢٠
المصادر والمراجع.	٢٣-٢١

المبحث الأول (المطلب الأول)

تعريف التجديد لغة واصطلاحاً

التجديد لغة

جدد الشيء صيره جديداً وأعاده جديداً ومنه جدد وضوءه وجدد أعاده وكرره وأكدّه والجديد نقيض الخلق فإن الشيء إذا أتت عليه الايام فأصابه البلى وصار قديماً خلقاً. (١)

والتجديد أيضاً:- من جدد الشيء صيره جديداً، ويقال: جدد الثوب: صبره جديداً وتحديدًا عضم حظ وأجد فلان: وصار ذا جد واجتهاد. (٢)

أما التجديد اصطلاحاً:-

هو ذلك التجديد اللغوي مضافاً إليه ما تقتضيه طبيعة الإضافة من مدلول خاص ومعنى جديد وقد تنوعت عبارات العلماء في تعريف التجديد لكنها لم تخرج عن محاور ثلاثة :

١- احياء ما اندرس من معالم السنن ونشرها بين الناس مع حملهم على العمل بالكتاب والسنة وماتقتضيه أحكام الشريعة الغراء.

٢- قمع البدع، والخرافات التي ألّبت ثوب الدين وتعزية أهلها.

(١) الفيروز آبادي، والقاموس المحيط بيروت- لبنان- دار الفكر ١٩٧٨ باب الدال فصل الجيم مادة الجد ٢٨١/١ الجواهرى اسماعيل بن حماده، وصاح العربية، وتحقيق احمد عطار دار العلم ط١٩٨٤، مادة الجد ٤٥٤/٢.

(٢) التجديد في علم أصول الفقه في العصر الحديث بين النظرية والتطبيق. محمد فتحي محمد العتربي ص ٢٣ الطبعة الاولى ١٤٣٩ هـ/ ٢٠١٨ م- مكتب الاردن عمان دار النشر والتوزيع.

٣- تنزيل الأحكام الشرعية على ما وجد من وقائع وأحداث ومعالجة نابعه من هدى الوحي. (١)

والتجديد أيضاً:

هو تجديد في الدين بشكل عام لعدة تعاريف منها .

- ١- بيان السنه من البدعة وتكثير العلم ونصره أهله وكسر أهل البدعة وإذلالهم .
- ٢- إحياء ما اندرس من العمل من الكتاب والسنة والأمر بمقتضاها.
- ٣- إحياء العلم بنقله عن السلف من جيل إلى جيل نقيا سليما وحفضه من التحريف والانتحار فهما وإستنتاجا. (٢)

(١) ينظر:- التجديد في أصول الفقه في العصر الحديث بين النظرية والتطبيق. محمد فتحي محمد العتربي ص ٢٤-٢٥ .

(٢) ينظر:- التجديد في الفكر الاسلامي ومفهومه وأهميته وضوابطه. محمد حسن أبو يحيى ص ١٦-١٧. عمان دار يافا العلمية للنشر والتوزيع ٢٠١٠-الطبعة الاولى ١٤٣٢هـ/ ٢٠١١

المطلب الثاني/التفسير في اللغة والاصطلاح الشرعي.

التفسير لغة:-

مصدر فسر ((بتشديد السين)) وماخوذ من الفسر بمعنى البيان تقول فسر الشيء يفسره بالكسرة ويفسره بالضم فسرا وفسره أبانه والتفسير مثله والتفسير كشف الغطاء وكشف المراد عن اللفظ والتفسير هو التبين مطلقاً أي أن التفسير في الأصل ليس خاصاً بل القرآن الكريم ويؤيد ذلك القرآن نفسه فقد جاء في التفسير بمعنى مطلق البيان قال تعالى (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً) اي احسن بيانا وتوضيحاً.(١)

ومن المعنى اللغوي يمكن القول إن التفسير بوصفه علماً يقصد منه كشف المنفلق المراد باللفظ فالمفسر يكشف عن شأن والايه وقصصها ومعناها والسبب الذي أنزله فيه .(٢)

وقد استعمل القرآن الكريم المادة بهذا المعنى من الكشف والإبانة في قوله تعالى ((ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً)) الفرقان (٣٢). قال ابن عباس يعني بيانا وتفصيلاً.(٣)

والتفسير من باب التفعيل وأصله ((فسر))وهو مقلوب عن سفر بمعنى البيان والكشف ويقال ،اسفر الصبح اي انكشف وأضاء.(٤) .

(١) عكرمة بن عبد الله البربري وأثره في التفسير وعلوم القرآن احمد ابو بكر حازم أحمد صالح السامرائي ص ٦٠. ناشر دار الكتب العلمية.

(٢) ينظر:- د. محمد ابراهيم شريف: بحوث في تفسير القرآن الكريم الطبعة الثانية ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ص ١٥ الناشر القاهرة-دار التراث.

(٣) ينظر:- بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي . البرهان ،تحقيق :أبي الفضل أبراهيم (طبعة الحلبي) ١٩٥٧م ١٤٧/٢ .

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ابو الفضل، جمال الدين ابن منصور الانصاري الرويفعي الافريقي (المتوفى ٧١١هـ) ج ٥ الناشر دار صادر-بيروت الطبعة الثالثة- ١٤١٤هـ عدد الاجزاء ١٥ ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ومذيل بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين.

أما التفسير اصطلاحاً:-

عرف التفسير بتعريفات كثيرة، وهذه التعريفات تتفق على أن التفسير هو بيان القرآن الكريم، وهذا المعنى مأخوذ من أصله اللغوي، ثم تفاوتت التعريفات في إدخال بعض القيود بناء على اختلاف نظر المعرف لها قيل فيه

ابن حيان :-ان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها، وأحكامها الافرادية والتركيبية، ومعناها التي تحمل عليها حاله التركيب وتنمات لذلك. (١)

وقال في موضع آخر :هو علم نزول الآية وسورتها واقاصيصها والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكتبيها ومدنيها ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامتها ومطلقها ومقيدها ومحملها ومفسرها وزاد فيها قوم فقالوا :علم حلالاتها وحرامها ووعداها ووعيدها وأمرها وناهيها، وغيرها وأمثالها، وهذا الذي منع فيه القول بالراي. (٢)

والتفسير هو علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد (ص) وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه. (٣)

(١) البحر المحيط. أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي (المتوفى ٧٤٥هـ) المحقق: صوفي محمد جميل-دار الفكر-بيروت الطبعة ١٤٢٠

(٢) البرهان في علوم القرآن/بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي المتوفى ٧٩٤هـ ٩٦/٢ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

(٣) نفس المصدر.

وكذلك قيل في التفسير في الاصطلاح : علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته وعلى مراد الله تعالى يقدر الطاقة البشرية. (١)

والتفسير في اصطلاح المفسرين هو ازاحه الإبهام عن اللفظ المشكل أي المشكل في إفادة المعنى المقصود وبشكل عام تفسير الكتاب يعني وإظهار مقاصده والمهم هو بيان مراد صاحبه. (٢)

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن/ الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني (المتوفى ١٣٧٦هـ) الناشر مطبعة عيسى البالي الحلبي وشركاه الطبعة الثالثة ٦/٢.

(٢) محمد هادي بن علي بن الميرزا محمد علي معرفة التفسير والمفسرون ج ١ الناشر الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية الطبعة الثالثة ٧/٢.

المطلب الثالث ((ضوابط التجديد))

ضوابط التجديد:-

التجديد في الفكر الاسلامي له عدد من الضوابط وذلك حتى يكون تحديداً سائغاً مقبولاً ولا منحرفاً مردوداً ومن هذه الضوابط (١)

- الاعتماد على النصوص الشرعية الثابتة.

كنصوص القرآن الكريم والصحيح من سنة النبي (ص): لان الاعتماد على النصوص غير ثابتة ولا موثوقة ينتج لها تجديداً منحرفاً ولا يتفق مع أصول الشريعة الإسلامية.

- اتباع المنهج العلمي الصحيح في فهم النصوص:- فمن ذلك مراعاة اللغة العربية ومذلولات الألفاظ فيها وكذلك مراعاة فهم السلف للنصوص بحيث يجعل فهم السلف هو الأساس الذي ينطلق منه المجدد في فهم النصوص.
- الالتزام بضوابط وأصول الاجتهاد: بأن يكون المجدد ذا علم وإطلاع واسع على علوم الشريعة. أي يكون ممن يصح إطلاق اسم المجتهد عليه. (٢)

(١) بسطامي محمد سعيد (٢٠١٥م) مفهوم تجديد الدين الطبعة الثالثة. جده مركز تأصيل الدراسات والبحوث ص ٢٩-٣٥

(٢) عبد الكريم بن زيدان بن بيج العاني الوجيز في أصول الفقه الناشر مؤسسه قرطبة ص ٤٠١ الطبعة السادسة.

وان الفكر الأصيل هو الذي لا يدع جانباً من الجوانب التي تبني الفرد والمجتمع إلا ويجليها لتكون لبنات في بناء الشخصية المسلمة وإن الموافقة الموضوعية لا تتسجم مع إعلاء جزء مما اشتمل عليه القرآن الكريم والسنة المطهرة والتغاضي عن أجزاء أخرى وإن القرآن الكريم تضمن ما يسعد الإنسان والحياة في كل الجوانب فينبغي أن يكون الفكر المنتسب إليه كذلك ما كان حديثاً بفترة ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. (١)

(هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وآخر متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلة وما يعلم تأويلة إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب). (٢)

ولذلك فإن أصالة المفكر المسلم تتمثل في ألا خذ الكلي لما جاء في الكتاب والسنة ولا يكون الفكر أصلاً إلا إذا تحققت الوحدة الموضوعية. (٣)

يؤكد الكثير من الباحثين فإننا عندما نشهد تحولات معرفية هائلة على الصعد كافة فإنه من الطبيعي أن يترك ذلك أثره على حصول تصور في رؤيتنا الدينية وفي فهمنا للنصوص أيضاً. (٤)

(١) سورة يوسف أية ١١١

(٢) سورة آل عمران ٧

(٣) ينظر: فقه التأسيس وضوابط التجديد الاسلامي. سعد فكره رئيس مجلس العلمي وأستاذ السياسة الشرعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية. ص ٣٧-٣٨

(٤) تجديد العقل الديني في مشروع الخشت الفكري غيضان السيد علي ص ٣٦١ طبعة الاولى الناشر دار روابط للنشر وتقنية المعلومات.

المطلب الرابع/شروط التفسير

شروط التفسير

إن المفسر لكتاب الله لا يوافق إلى الصواب إلا إذا كان على شيء من التقوى والورع وصفاء النفس وطهارة القلب وغير ذلك مما يؤهله لفهم كتاب الله ومعرفة معانيه وهذه الأمور هي أساس ما قام عليه التصوف ولذلك اشترط كثير من العلماء في شروط المفسر أن يكون على جانب من الزهد والتقوى ليتأهل لتفسير كتاب الله وذلك ضمن الشروط التي وضعوها لحفظ كتاب الله من التناول عليه ومخافة أن يتسور عليه من ليس من أهله. (١)

يقول الزركشي (أعلم أنه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي الحقيقية ولا يضر له اسرار العلم من غيب المعرفة وفي قلبه يدعه أو إصرار على ذنب أو في قلبه كبر أو هوى أو حب الدنيا أو غير تحقيق بالإيمان أو ضعيف التحقيق أو يعتمد على قول مفسر ليس عنده إلا علم بظاهرها أو يكون راجعاً إلى مقولة وهذه كلها حجب وموانع وبعضها أكبر من بعض. (٢)

(١) شروط المفسر مقدمتان في علوم القرآن ١٧٥ عبد الحق بن غالب ابن عطية كتاب الاتقان ١٨٠-١٨٨ جلال الدين السيوطي.

(٢) البرهان: ١٨٠/٢-١٨١ ألفه إلا ما الزركشي.

وقد ذكر أهل العلم عدة شروط للمفسر لابد من تحقيقها فيمن أشغل بتفسير القرآن والشروط :

- العقيدة السليمة
- البعد عن الهوى
- البدء بتفسير القرآن بالقرآن
- الرجوع الى أقوال الصحابة
- الرجوع الى أقوال التابعين
- العلم بعلوم القرآن ؛كعلم القراءات
- الفهم السليم
- صحة الاعتقاد
- التجرد عن الهوى والتعصب الديني المذموم.

١-العقيدة السليمة:إذ أن للعقيدة الأثر الكبير في النفس فقد تكون سبباً في انحراف النصوص والزيادة أو النقصان في نقل الاخبار وتأويل الآيات بما يضل عن طريق الهوى والحق.

٢-البعد عن الهوى: بعدم السير في سبيل تحقيق الهوى ونصره المذهب والاعتقاد وإضلال الناس بالكلام اللين واللطيف.

٣-البدء بتفسير القرآن بالقرآن :إذ أن المجمل في موضع قد يفصل في موضع آخر والمختصر قد بين أيضاً.

٤-الرجوع إلى أقوال الصحابة (رضي الله عنهم) وذلك لأنهم شهدوا التنزيل وعاصروا الاحوال والوقائع التي وقعت زمن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

٥- الرجوع الى أقوال التابعين: ذلك عند انعدام التفسير في القرآن والسنة وأقوال الصحابة ومن التابعين: مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير والحسن البصري وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن المسيب وقتاده والضحاك غيره

٦- الفهم السليم :الدقه في استنباط الأحكام بما يتوافق مع النصوص الشرعية.(١)

(١)مباحث في علوم القرآن مناع بن خليل القطعان المتوفى (١٤٢٠هـ)الناشر مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ج١ص٣٤٥-٣٤٢ صفحه المؤلف (مناع القطعان).

٧- صحة الاعتقاد: أن للعقيدة تأثيرها على صاحبها ان كانت صحيحة أو ضاله فإن كانت ضاله فإنها ستدفعه إلى التحريف وفق هواة ونقل ما يريده دون مالا يرده فكان لابد للمفسر من صحة الاعتقاد حتى لا يؤثر اعتقاده الخاطئ على تفسيره. (١)

٨- التجرد عن الهوى والتعصب المذهبي المذموم: يجب على المفسر أن يتجرد عن هواه والميل إلى مذهبة وأن يعتمد في بيان معاني الآيات الكريم على تفسيرها الصحيح دون الميل إلى مذهبه أو هواه ورغبه نفسه. (٢)

(١) مباحث في علوم القرآن. مناع القطعان / جزء ١ / ٣٢٤.

(٢) مدخل إلى تفسير وعلوم القرآن . عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد الناشر دار البيان العربي- القاهرة ص ٧٤

المطلب الخامس/التجديد في التفسير في الوقت المعاصر

أن قضية التجديد في التفسير في الوقت المعاصر صاغت وتناولت لهذا المصطلح الجدلي مفهوماً رأته يصدق على المراد به مقصوده من نادى إليه ودعى له. وهذه نخب من هذه التعريفات:

-استلهم آيات القرآن الكريم، والتوجيه والهداية في كل ما يعرض حياتنا وما يمس العقيدة والأخلاق، أو يدخل في بناء مجتمعاتنا وسياستنا، واقتصادنا، بما يكشف عن وفاء القرآن الكريم بحاجة البشرية وفاء لا يعوزها إلى غيرها من الطرائف والهدايات.(١)

وهذا يعني تجديد نظره المسلمين إلى القرآن، وليس معناه أن نصوص القرآن تغيرت مدلولاتها أو أن حقائقه تغيرت ، أو تطورت في ذاتها.(٢)

-مواكبه التفسير لحاجات العصر وإصلاحها بحيث لا يغدو التفسير حبيس الأوراق والكتب وإنما ينطلق لإصلاح واقع الناس وتلبية حاجاتهم الدينية والنفسية.(٣)

(١)ينظر: دعاوي تجديد التفسير في العصر الحديث المصطلح والمفهوم والمنطلقات تحليل ونقد د.بريك بن سعيد القرني.ص٣٨ ج ١.

(٢)التجديد في التفسير نظره في المفهوم والضوابط د. عثمان احمد عبد الكريم ص١٥ الناشر: مجله الوعي الاسلاميه-الكويت.

(٣) التجديد في التفسير ماله ومنهاجا .جمال محمود أبو حسان ص ٥ ج ١.

وقيل المراد عند دعاة التجديد في العصر الحديث: إعمال الفكر في فهم القرآن الكريم فهماً جديداً دون الرجوع إلى شيء من أفهام السابقين من رجال المأثور والمعقول أو التقيد بقواعد لغة القرآن أو شيء من الضوابط الشيء وضعها علماء أصول الفقه وعلوم القرآن. (١)

والتجديد في التفسير ينطلق من المعنى اللغوي الذي يكون، إما دالاً على الاستمرار فيه وطلاحيه الشيء. أو الأفكار للبقاء إذا استجذت أو ثم تجديدها بعد أن بات وإبراز مالم يكن بارزاً فيها وأما تدل على مالا عهد للإنسان به أو إنشاء مالم يكن منشأ ومفاهيم التجديد تصدق على المعاني التي يعينها دعاة التجديد في العصر الحديث. (٢)

المراد به في الاصطلاح تجديد الفهم لكتاب الله-تعالى- على ضوء واقع المسلمين المعاصر وفق قواعد التفسير. (٣)

(١) مناهج المفسرين بين الأثر والتجديد. د. عياده ابن أيوب الكبيسي ص ١١١ الناشر: مجله كليه العلوم الاسلاميه سنه النشر ٢٠١٠م/١٤٣١هـ ج ١.

(٢) ينظر: التجديد في التفسير في العصر الحديث متطلباته وأهم اتجاهاته مونه الطراز الناشر: مجلة الاحياء ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ ج ١ ص ١٠٩.

(٣) ينظر: التجديد في التفسير يحيى بن ضاحي علي الشنطاوي ص ١٢ الناشر: رابطته الثقافة والعلاقات الاسلاميه للدراسات والبحوث.

(المبحث الثاني)

مدارس التجديد وتطبيقاتهم نماذج مختاره

مدارس القدماء:-

إذا كان مضمون هذا البحث يوحي إلى أن المتأخرون هم الذين أبدعوا في التفسير أشياء كثيرة جديدة فهذا لا يعني أن القدماء من العلماء لم يكن لهم أي نوع من التجديد بل الذي يطالع كتبهم يجد أن التجديد قد برز بروزاً واضحاً في ثنايا التفسير بدءاً من القرن الثاني وانتهاء بالألوسي رحمه الله أن ضهور التجديد في عصرنا هذا ليس إلا امتداداً لما سبق من إدراك المتقدمين لبعض النقاط العلمية المستنبطة من بعض الآيات القرآنية ويعضد فيما ذكرناه آنفاً النماذج الآتية.

١- تفسير الرازي المعروف (بالتفسير الكبير) (أو مفاتيح العين). (١)

٢- تطرق أبو الفضل المرسى إلى بعض الحقائق العلمية في القرآن الكريم الذي يعد من التجديد بالنسبة لعصره وتقريره يظهر في بعض النقاط
إلا تيه.

أ- ان علم الهندسة موجود في قوله تعالى (انطلقوا إلى ضل ذي ثلاث شعب). (٢)

(١) ينظر:- كتب في الساحة الإسلامية لعائض عبدالله القرني، دار الصميعي الرياض، ط الأولى، ١٩٩٢، ص ٣٠

(٢) سورة المرسلات ٣٠.

ب-إن الجير والمقابلة مأخوذان من أوائل السور. (١)

٣-ذكر السيوطي ٩١١ عن بعض العلماء: أنه استنبط أن عمر النبي (ص) ثلاث وستون سنة قوله تعالى (سوره المنافقون) (ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها). (٢)

٤-من أكثر هؤلاء العلماء إهتماماً بهذا الاتجاه الامام الغزالي (٥٠٥). (٣)

٢-المدرسه العقلانية القديمة (المعتزلة)

لقد توسعوا كثيراً في التفسير الذي أقاموا على أصول مذهبهم ثم إخضاع كثير من إيات الله بخاصة المتشابهة منها إلى آرائهم وتفسيرهم لها تفسيراً يتفق مع عقيدتهم. نماذج من تطبيقاتهم تفسيرهم لقوله تعالى: (وقالوا قلوبنا غلق بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون). (٤)

(١) معالم الهدى إلى فهم الإسلام، لمروان القيسي، المكتبة الإسلامية عمان-الأردن، ط الأولى ١٩٨٥، ص ٦٦-٦٧

(٢) سوره المنافقون: ١١.

(٣) قصه التفسير، للدكتور احمد الشرياني دار العلم-القاهرة ١٩٦٢م: ص ١٢٧

(٤) سوره البقره: ٨٨

فأحس المعتزلة من هذه الآية أنها لا تتفق مع مذهبهم لأنها تشعر أن الله خلق قلوبهم أكنه مما يدعوهم إليه مغشاه بأعطيه تمنع وصول دعوه الرسول إليها فيكون الله هو الذي منعهم عن الهدى فقرأوا (غلف) بضميتين بمعنى أوعية فهذا الزمخشري يعتبر هذه الآية فيقول (وقل غلف بتخفيف غلف جمع غلاف أي: قلوبنا أوعية للعلم فنحن مستغنون بما عندنا عن غيره وروي عن أبي عمر (قلوبنا غلق بضميتين). (١)

٣- مدرسة المنار:

إن ضهور هذه المدرسة ترجع حسب رؤيه مريديها-الى الظروف السيئه التي مر بها المسلمون في أواخر الدولة العثمانية وضهور الأوضاع الحضارية المختلفة التي كانت تحيط بها من كل النواحي هي التي دفعت بعض العلماء والمفكرين من رجال الإصلاح إلى التفكير بإخلاص وجديه لإنقاذ العالم الإسلامي من أزمتة الحضارية ولقد وقف جمال الدين الافغاني ضد هجمات المستشرقين متمنياً إنقاذ آلامه الاسلاميه من التخلف واندماجهم مع قافلة التقدم الحضارة البشرية، مناديا الرجوع الى فهم صحيح للقران والسنة النبوية ومن هذه الجهود المبذولة

(١) تفسير الكشاف: أو تفسير الزمخشري ألفه الامام الزمخشري كبير المعتزلة وهو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي. جزء ١/ ٢٢٤ الطبعة الثالثة الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت.

- من عنده فلقد أرسى دعائم التجديد في تفسير القرآن الكريم على الوجه الآتي.
- ١-الاساس الاول:محاربه التقليد الذي جعل الامه عاجزه عن ان تواجه تيار الحياة المتجدده ومعالجة احداثه في ضوء تعاليم الإسلام.(١)
 - ٢-الاساس الثاني:إعمال النظر واستخدام المنهج العلمي في البحث والاستنباط لان القرآن الكريم يلح علينا أشد الالاحاح باستعمال النضر العقلي قال تعالى (قل انضروا ماذا في السماوات والأرض).(٢)
 - ٣-الاساس الثالث:عدم الإكثار من العلوم والمصطلحات في التفسير والنظر إلى القرآن الكريمه.(٣)
 - ٤-الاساس الرابع:العوده الى الكتاب والسنة وعدم إخضاع القران الكريم للمذاهب الفقهيّة والاراء الكلامية والفلسفية وضلالات أهل الحرف المنحرفة.(٤)

(١)ينظر:-منهج الامام محمد عبده في تفسير القرآن، للدكتور عبد الله شحاته طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٣٨٢ هـ. -القاهره ص ٥٣

(٢)سوره يونس: ١٠١

(٣)ينظر: تفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا، ١٣٤٦هـ/٧ ومايعدها وتطور تفسير القرآن الكريم، بحث للدكتور محسن عبد الحميد ضمن سلسلة دراسات غريبه وإسلامية، العدد الثاني، مطبعه الأوقاف والشؤون الدينية ص ٢٥٤.

(٤)ينظر: التفسير والمفسرون. محمد السيد حسين الذهبي جزء ٢١/٣ الناشر مكتبه وهبه سنه النشر ٢٠٠٠/رقم الطبعه ٧.

٥-الاساس الخامس:-بيان حكمه التشريع في العقائد والأحكام على الوجه الذي يجذب الأرواح ويسوقها إلى العمل.(١)

٤-مدرسة المنحرفين:-

لقد حاول حاملوا الأفكار الجديدة الزائفه والنظريات الحديثة الهدامه تشويه صورة الإسلام، تميع رساله القرآن إلا أن الباطل اللجلج لا يلبث قليلا حتى ينكشف عوره ويتضح تناقضه ويظهر تهافته عند كل مسلم واع لدينه وعالم بصير لعلمه .وإن هذه التجاوزات لو أخذ بها فلن تترك ثابت من ثوابت الاسلام ألاحاولت مسخه أو تشويهه ومن ثم فالعصرانيون يرددون دائما آراء من سبقهم من أصحاب المدرس العقلية واواخر عبلات المستشرقين واحقادهم.(٢)نماذج من تجديد المنحرفين:

اولا: تجديداتهم في المعجزات واخبار الغيب:

نأخذ في هذا المجال بعضا من شخصياتهم الذين أنكروا الغيب،فعلى سبيل المثال نصر ابو زيد كيف تطرق إلى إنكاره للعرش والكرسي عندما قام حسب ضنهم بالتجديد في هذه الآية(فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم).(٣)

(١)التفسير المنار. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفه القلموني الحسيني جزء ٢٥/١ سنة النشر ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م الطبعة الثانية وتم نشره في مجله المنار .وتطور تفسير القرآن ص٢٥٤.

(٢)ينظر: العصرانيون بين مزاعم التجديد وميادين التقريب لمحمد حامد الناصر،مكتبه الكوثر-الرياض الاولى ١٤١٧هـ.ص٢٥٧

(٣)سوره المؤمنون: ١١

-انكاره لوجود الشياطين:-

ينكر الدكتور نصر لوجود الشياطين ويجعل وجودها وجوداً ذهنياً أي وجود في أذهان الناس وكذلك السحر والحسد والجن وهو بهذا الإنكار ينكر الآيات الكثيرة الواردة عن الشياطين التي تدل دلالة قاطعة أن لها وجوداً حقيقياً قوله تعالى (فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه). (١)

-انكاره للأخبار الغيبية:-

فيما يتعلق بمشاهد القيامة من الحشر والبعث والجزاء لم يقف الدكتور نصر عند هذا الحد في رمي القرآن الكريم باحتوائه على الأساطير بل يضيف إلى ذلك أيضاً صور العقاب والثواب ومشاهد القيامة ويدخلها أيضاً ضمن الأساطير إذا ضمنت بحرفيه نصوصها. (٢)

ثانياً: العرش هو مايجلس عليه من يأمر وينهي فالأساس في العرش هو الأمر: فيقول: إن الملك الفلاني تولى عرش العراق فهذا يعني أنه أصبح الأمر الناهي في العراق فالمعنى الاول جاءت لفضه العرش للأمر والنهي في الآيات: (وهو الذي خلق السموات والأرض في سنه أيام وكان عرشه على الماء). (٣)

(١) سورة البقرة: ٢٦

(٢) ينظر: التيار العلماني الحديث وموقفه من تفسير القرآن الكريم، لمنى محمد بهاء الدين الشافعي، دار النشر ط الاولى ١٤٢٩هـ: ص ٥٩٥-٥٩٦.

(٣) سورة هود: ٧

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله الذي بفضله تتم الصالحات والصلاة والسلام على خير الخلق اجمعين رسولنا الصادق الامين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين إلى يوم الدين هاهنا نخط رحالنا عبر محطات قطعنا في العلم والتعليم لنقطف ثمره جهود لطالما كانت تنتظر وتسير وتقطع الدروب لنصل إلى محطة مسك الختام... أضع بين أيديكم كلمات وسطور اتقينا لتكون مس ختام بحثي الذي تناولت فيه ضوابط التجديد في التفسير المعاصر وأقسامها وأنواعها وقبل النهاية توصلت إلى هم النتائج في موضوع بحثي ((ضوابط التجديد في التفسير المعاصر))

١- إن التجديد في التفسير أحد أوجه التجديد في الدين بل هو أوضحها وألزمها لأن القرآن الكريم هو مصدر التشريع الأول فتجديد تفسيره يعني تجديد جانب كبير من الدين.

٢- أن التجديد في الدين حازه ملحه لإحياء معاني كلام الله ونشرها ولتطبيق أحكام القرآن وهديه وأخلاقه في حياة المسلمين ولرد كل تحريف وتأويل يراد به.

٣- أن التجديد في التفسير يستلزم ضوابط للمفسر لا بد له من تحصيلها وضوابط في المنهج لا بد من اتباعها والإخراج عن كونه تجديدا إلى جانب التحريف والتأويل والألحاد في كلمات الله.

٤- كذلك ضهور بعض مدارس التجديد التي هي ليست إلا أمتدادا لما سبق من إدراك المتقدمين وفهمهم للتجديد عبر العصور.

المصادر والمراجع

١- البحر المحيط . ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الاندلسي ١٢١/١ (المتوفى ٧٤٥هـ) المحقق: صوفي محمد جميل-دار الفكر-بيروت الطبعة ١٤٢٠.

٢- البرهان في علوم القرآن/بدر الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي المتوفى ٧٩٤هـ ٩٦/٢ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان الطبعة الأولى المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم.

٣- بحوث في تجديد القرآن الكريم.د.محمد إبراهيم شريف ص ١٤ الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م الناشر القاهرة- دار التراث.

٤-التجديد في أصول الفقه في العصر الحديث بين النظرية والتطبيق. محمد فتحي محمد العتربي ص ٢٤-٢٥ .

٥-التجديد في التفسير. يحيى بن ضاحي علي الشنطاوي ص ١٢ الناشر:رابطه الثقافة والعلاقات الاسلاميه للدراسات والبحوث.

٦- التجديد في التفسير في العصر الحديث منطلقاته وأهم اتجاهاته مونه الطراز ص ١٠٩ ج ١ الناشر: مجله إحياء ٢٠٠٧م/١٤٢٨هـ.

٧-التجديد في التفسير في العصر الحديث المصطلح والمفهوم والمنطلقات تحليل ونقد.د. بريك بن سعيد القرني ص ٣٨ ج ١.

٨-التجديد في التفسير مادة ومنهاجا. جمال أبو حسان ص ٥ ج ١ المصدر: الشاملة الذهبية نبذه عن الكتاب.

٩-التجديد في التفسير نظره في المفهوم والضوابط. د. عثمان أحمد عبد الكريم ص ١٥ الناشر: مجله الوعي الإسلامي-الكويت.

١٠-تجديد العقل الديني في مشروع الخشت الفكري. د. فيضان السيد علي ص ٣٦١ طبعه الاولى الناشر: دار روابط للنشر وتقنية المعلومات.

١١-التجديد في الفكر الاسلامي ومفهومه وأهميته وأضوابطه.محمد حسن أبو يحيى ص ١٦-١٧ عمان يافا العلمية للنشر والتوزيع ٢٠١٠م الطبعة الاولى

١٢-التفسير والمفسرون. محمد هادي بن علي بن الميرزا محمد علي معرفه ص ١٧ ج ١ الناشر: الجامعة الرضويه للعلوم الإسلامية الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ.

١٣- التفسير والمفسرون. محمد السيد حسين الذهبي جزء ٢١/٣ الناشر: مكتبه وهبه
سنه النشر ٢٠٠٠/ رقم الطبعة ٧.

١٤- تفسير المنار. محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء
الدين بن مثلا علي خليفه القلموني الحسيني جزء ٢٥/١ ص ٢٥٤ سنه النشر
١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧ م رقم الطبعة ٢ وتم نشره في مجله المنار.

١٥- تفسير الكشف أو تفسير الزمخشري ألفه الامام الزمخشري كبير المعتزلة وهو
جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي
النحوي. جزء ٢٢٤/١ الطبعة الثالثة الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت.

١٦- دعاوي تجديد التفسير في العصر الحديث المصطلح والمفهوم والمنطلقات
تحليل ونقد. د. بريك بن سعيد القرني ص ٣٨ ج ١.

١٧- شروط المفسر مقدمتان في علوم القرآن ١٧٥ عبد الحق بن غالب ابن عطيه
كتاب الاتقان ١٨٠/٤-١٨٨ جلال الدين السيوطي.

١٨- عكرمه بن عبد الله البربري وأثره في التفسير وعلوم القرآن. احمد ابو بكر
حازم أحمد صالح السامرائي ص ٦٠ الناشر: دار الكتب العلمية.

١٩- فقه التأصيل وأضوابط التجديد الاسلامي. سعد فكره ص ٣٧-٣٧ رئيس مجلس
العلمي وأستاذ السياسية الشرعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الاسلاميه.

٢٠- الفيروز آبادي، والقاموس المحيط. لبنان- دار الفكر باب الدال فصل الجيم ماده
الجد ٢٨١/١ الجواهري إسماعيل بن حماده. صحاح العربيه، وتحقيق: احمد عطار
دار العلم ط ١٩٨٤ ماده الجد ٤٥٤/٢.

٢١- قصه التفسير، للدكتور أحمد الشرياني ص ١٢٧ دار العلم القاهرة ١٩٦٢ م.

٢٢- كتب في الساحة الإسلامية لعائض عبدالله القرني دار الصميعي
الرياض. ص ٣٠ طبعه الاولى ١٩٩٢.

٢٣- لسان العرب. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منصور
الانصاري الرويفعي الافريقي (المتوفى ٧١١ م) ج ٥ الناشر: دار صادر بيروت
الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ عدد الاجزاء ١٥ ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ومذيل
بحواشي اليازجي وجماعة من اللغويين.

٢٤- مناع القطعان (٢٠٠٠) مباحث في علوم القرآن ص ٣٤٩-٣٤٢ الطبعة الثالثة
دار المعارف مكتبه وهبه/ ٢٤ القاهرة ١٩٩٠ م.

٢٥- مدخل إلى التفسير وعلوم القرآن عبد الجواد خلف محمد عبد الجواد
ص ٧٤ الناشر: دار البيان العربي-القاهرة.

٢٦-معالم الهدى إلى فهم الإسلام،لمروان القيسي ص٦٦-٦٧المكتبة الإسلامية عمان-الأردن طبعه الاولى ١٩٨٥م.

٢٧-مفهوم تجديد الدين.بسطامي محمد سعيد (٢٠١٥م)ص٣٩-٣٥الطبعة الثالثة جد مركز تأصيل الدراسات والبحوث.

٢٨-مناهج المفسرين بين الأثر والتجديد عرض ونقد عياده بن أيوب الكبيسي ص١٠٩ ج١ الناشر: مجله كليه العلوم الاسلاميه سنه النشر ٢٠١٠م/١٤٣١هـ.

٢٩-مناهل العرفان في علوم القرآن الشيخ محمد عبدالعظيم الزرقاني المتوفى (١٣٦٧هـ)الناشر: مطبعه عيسى البابي الحلبي وشركاه الطبعة الثالثة ٧/٢.

٣٠-الوجيز في أصول الفقه.عبد الكريم بن زيدان بن بيج العاني الناشر: مؤسسة قرطبة ص ١٠٤ الطبعة السادسة.